أولاً: يوسف الشارونى وحياته.

تدرس الباحثة فى هذه الدراسة موضوع "صور النهضة فى أعمال يوسف الشارونى" ، ولذا تبدأ الباحثة بالتعريف بالمؤلف موضوع الدراسة ، يوسف الشارونى فهو كاتب قصة وناقد مصري وُلد في 14 أكتوبر1924م بمدينة منوف محافظة المنوفية وكان والده يعمل موظفاً بمدينة منوف ونقل والده للعمل بالقاهرة عام 1927 واستقرت الأسرة بالقاهرة "وكان أبوه من رجال الدين من طائفة البروتستانت ينتمى أصلا هو وزوجته وولده يوسف إلى قرية فى محافظة المنيا بصعيد مصر، ولما بلغ يوسف الشارونى نزحت الأسرة من منوف واستقرت فى القاهرة وهو يعد نفسه قاهرياً من الألف إلى الياء ولا يحسب لمسقط رأسه أى دور فى تكوينه أو تطورة[1]، ويحكى الشاروني عن طفولته أنها كانت موزعة بين القاهرة وشارونة حتى نهاية المدرسة الثانوية في قريته جزيرة شارونة بمحافظة المنيا، وكانت جزيرة شارونه شبه جزيرة "قبل بناء السد العالي" طول فصول الخريف والشتاء والربيع تحيطها مياه النيل من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة فيكون المجرى فيها خلال هذه الفصول زاخراً بالرمال الناعمة.

حصل الشارونى على ليسانس الآداب قسم الفلسفة – جامعة القاهرة عام 1945م وأحيل إلى المعاش وكيلاً للثقافة، وعمل رئيساً لناديُ القصة بالقاهرة من 2001 إلى 2006م ،ثم رئيس شرف النادي عضواًبلجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة ولجنة الآداب بمكتبة الإسكندرية، وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة "المجلة" بالقاهرة، وأستاذاً غير متفرغ للنقد الأدبي في كلية الإعلام جامعة القاهرة من 1980–1982م ، وعمل في سلطنة عمان مستشاراً ثقافياً من 1983–1990. يقول الشارونى عن دراسته ما يلى: "كانت فترة دراستى الجامعية هى نفس فترة الحرب العالمية من 1941–1945م وكانت سنة تخرجى فى الجامعة هى السنة التى أنتهت فيها الحرب وهى السنة نفسها التى بدأت أتاهب فيها للكتابة والنشر، ووجدت نفسى أواجه عالما يتنفس الصعداء بإنتهاء الحرب ولكنه ينوء

[1]) كيت فيكتوريا ماكدونالد دانيلز :مدركات النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى ، ترجمة محمد الحديدى ، مراجعه يوسف الشارونى ،المجلس الاعلى للثقافة ،الطبعه الاولى 2003،ص37

بعبء مشكلات ما بعد الحرب وكانت مشكلة مصر بالذات هى أنها تحلم بالاستقلال بعد هذه الحرب كما كانت تحلم به بعد الحرب العالمية الأولى مع تغير الظروف ولهذا فقد كانت فترة غليان سياسى واجتماعى معا" [1].

بعد تخرجه اشتغل الشارونى بتدريس اللغة الفرنسية إحدى عشرة سنة فى مصر ثم فى السودان وفى سنة 1956م أقدم على أولى محاولاته فى كتابة اللامعقول بادئا بذلك مع آخرين تحركا نحو البعد عن العقلانية ويقول فى ذلك: حطمنا كل القواعد ولم تحظ أساليبنا بالتقدير الحقيقى فى ذلك الوقت وفى نفس العام عُرض عليه منصب فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية فى القاهرة وقد أصبح بعد ذلك نائبا لرئيسه، ثم عرض عليه فى سنة 1983م منصب بوزارة الإعلام فى مسقط بسلطة عمان حيث عمل هناك عشرات السنوات، وهو الآن متقاعد ويسكن ضاحية المعادى فى جنوب القاهرة ويستمر فى ممارسة النقد والمقالة الصحفية منذ خمسين سنة من التركيز على القصة القصيرة [2].

يُعد نتاج الشارونى الأدبى جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الأدب المصرى المعاصر، إنه أحد الوجوه القليلة الذين نهضوا بمهمة تحديث الأدب المصرى وتجديد مساره والوصول به إلى مرتبة عالمية درس الفلسفة والأدب وعلم الجمال دراسة متأنية مستوعبة فتكون له عقل متين البنيان على قلب بالغ الرهافة ووجدان مطبوع [3].

بدأ يوسف الشارونى مشواره الطويل منذ زمن طويل جدا، حتى كاد يسبق عدة مدارس فكرية انتشرت منذ سنوات، وهو ابن النهضة المصرية الحقيقية وابن أساتذة هذه النهضة، ابن مباشر لكل الأعلام الذين طوروا الحياة المصرية والعربية وأضافوا إليها إضافات حقيقية، ومن هنا كان التعدد

[1])طائفه من النقاد،الخوف والشجاعه (دراسات فى قصص يوسف الشارونى)،سلسة كتابات معاصرة، القاهرة، ط الأولى،1971 ،ص58

[2])كيت فيكتوريا ماكدونا دانيلز: مرجع سابق،ص38

[3]) خيرى شلبى: الدرويش، مجلة الاذاعة والتلفيزيون ، القاهرة ،15 يوليو 1995، ص198،199

فى شخصية يوسف الشارونى الأدبية فكان مبدعاً أولا حاول أن يسهم فى تغذية الإبداع العربى والمصرى بكل الألوان، وهو إلى جانب كونه مبدعاً كان دارساً للفلسفة وقد قدم لنا فى إبداعه القصصى خلاصة دارستة الفلسفية، ورؤاه هذه هى الميزة التى جعلته متفرداً فى تاريخ القصة المصرية، لأنه دخل من باب العلم ومن باب المعرفة[1].

وبدأ الشاروني رحلته مع القصة في أواخر عقد الأربعينيات بعد عام 1945م وكانت خلفيته تتكون أربع نقاط[2]:

أ-التغير الحضاري بعد الحرب العالمية الثانية وأبرزه التقدم العلمى والطبي وانخفاض الوفيات بينما استمرت المواليد كما هي في الزيادة.

ب-سرعة وسائل الإتصال المختلفة، من تليفون وتلغراف حيث أصبح من الممكن أن يتلقى الإنسان خبرين متناقضين في الوقت نفسه فكان لابد من وجود أسلوب يستوعب هذه العواصف.

تأثر الشارونى في بداية مشواره بمقولات وفلسفات مدارس الحداثة التجريبية والسُريالية التي سعت إلى تحطيم الأطر التقليدية للفن والأدب وإقامة علاقات جديدة كما تحفل قصصه بالأجواء الكابوسية والمأساوية، في قصصه الكثير من متناقضات الحياة اليومية العادية الدالة على طقوس الحياة المدنية التي تشهد المتناقضات كل يوم وتعبر عن الاغتراب وتفكك العلاقات الإجتماعية. ونجح في رصد توترات الواقع وأزمة الإنسان المعاصر في أعمال فنية تتجاوز ظاهر الأشياء إلى جوهرها.

إن الشارونى رائد مدرسة أدبية تجريبية باتت تعرف باسمه وهى المدرسة التعبيرية فى القصة القصيرة التى بدأ كتابتها منذ عقد الأربعينيات من القرن العشرين، وحاول الشارونى استخدام مفردات

---

[1])فاروق خورشيد: صارخا فى البرية "متفرد فى تاريخ القصة المصرية يوسف الشارونى"،"الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهره 2003،ص11

[2])خليل الجيزاوي:يوسف الشاروني وخمسون عاماً مع القصـــة القصـــيرة 2008/8/12 http://3arabimage.com/subject Article.

التجريب فى مختلف عناصر القصة فمن ناحية البناء اعتمد على تفتيت الحدث القصصى وتشريحهوعلى التزامن بين الأحداث واستحداثه لنمط القصة ذات البعدين التى يتوازى فيهما خطان حدثيان، يمثل أحدهما رمزا للآخر؛ وكذلك لاستخدامه للشخصية التعبيرية والشخصية الكابوسية التى أتاحت له التعبير عن أزمة الفرد المعاصر ومحاولته الخلاص منها، كما كانت الشخصية المشوهة إحد وسائلة للتعبير عن الشخصية المقهورة من المجتمع فضلاً على الجو الكابوسى المحيط بأبطال قصته. كما أن مفهوم الاغتراب فى الشخصية التعبيرية ملمح مهم فى شخصيات الشارونى القصصية خاصة تقنياته التجريبية فى عنصرىّ الزمان والمكان، فلقد استخدم التحديد الزمنى والتحكم فى سرعة النص بحيث تتداخل عدة سرعات فى النص الواحد أى تسريع النص أو تبطيئة أو توقيفه كما ظهر التداخل بين النص الواحد فالماضى هو ذكريات الشخصية، أما الحاضر فواقعها وظاهرها أما المستقبل فيحمل عنصر تفجير لطاقة الشخصية[1].

مؤلفات يوسف الشارونى :

- المجموعات القصصية الكاملة ،ج1،العشاق الخمسة ورسالة إلى إمراة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة 1992م.
- المجموعات القصصية الكاملة ،ج2، الزحام والكراسى الموسيقية وما بعد المجموعات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1993م.
- المجموعة القصصية الكاملة ، أجداد وأحفاد، والضحك حتى البكاء ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2005م.

وتسعى هذه الدراسة إلى تناول صور النهضة في أعمال الشارونى القصصية؛ علماً بأن أعمال الشاروني لها أهميتها الكبيرة في سياق التطور الفني للقصة القصيرة في مصر إذ يعد الشاروني من الكتاب الرواد في فن القصة، فالإبداع لدى الشاروني قيمة فكرية وجمالية معاً، فقد استطاع أن يفرض نفسه على خارطة الإنتاج القصصى، وتنتمى الدراسة إلى علم الاجتماع الأدبى لتوضح أن الأدب

[1])خليل الجيزاوى :يوسف الشارونى عمر من ورق ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ،2009 ص7

موازاة رمزية للواقع، ولكى توضح الباحثة هدفها من الدراسة قامت بتحديد صور النهضة الأربع وهى "تحرير الوطن ، وتحديث المجتمع ، وتعقيل الفكر، وتوحيد الأمة" ثم قامت بربط صور النهضة عند الشارونى بالإطار النظرى فى الأدب عند بيير بورديو.

فالشارونى رائد من رواد نهضتنا الثقافية المعاصرة ، فهو من القلائل الذين عملوا بدأب وجهد فى ميدان الأدب والفن واستطاع بهذا المجهود الذى بذله أن يؤثر فيمن جاء بعده من الأدباء فى ميدان القصة القصيرة[1]،وأسهم فى تطوير الوجدان العربى والمصرى بكل الألون الفكرية. وكان إصرار الباحثة على دراسة الشاروني بإعتباره كاتبا للقصة القصيرة وعلى تحليلها تحليلاً سوسيولوجياً مستعينة بالأدوات المنهجية في علم الاجتماع الأدبى ؛ للأسباب التالية:

1. الشاروني صاحب رؤيه متسعة تجاه قضايا مجتمعية وتجاه الحياة التي تتعدد أبعادها وتمتد أعماقها[2].
2. عدم وجود دراسة أكاديمية "من منظور سوسيولوجي" لتوضيح تطور المجتمع فى قصص الشارونى.
3. المجموعات القصصية للشارونى تعكس ما مر به المجتمع من تغيرات من عام 1954م إلى عام 2005م، وهى الفتره التى كتب فيه الشارونى أعمال القصصية .

يوسف الشارونى والقصة القصيرة.

القصة القصيرة تبلورت على أيدى الثنائى يوسف الشارونى ويوسف إدريس بعد ميلادها فى حضن المدرسة الحديثة عقب الثورة 1919م على أيدى كتاب مثل محمد تيمور وعيسى عبيد وطاهر

[1] عبد الستار خليف:مشوار الأديب يوسف الشارونى مع القصة القصيرة والنقد الأدبى،مجلة الأسرة ،مسقط ،15و22أبريل 1984ص229.

[2] محمود فتحي أحمد خليفه "بناء القصة القصيرة عند الشاروني،كلية الآداب – القاهرة،قسم اللغه العربيه ،2000،ص2.

لاشين ويحيى حقى وإبراهيم المصرى وغيرهم[1]، وكان الشارونى قد أصدر أول مجموعة قصصيه في مارس عام 1954م وكانت بعنوان العشاق الخمسة وفي العام نفسه "أصدر يوسف إدريس مجموعته القصصية الأولى "أرخص ليالي" وقد أحدثت المجموعتان تغيراً مؤكداً في مسار القصة القصيرة نقلها من التقليدية التي كانت تسم معظم محاولاتها لتقدم الواقعية الجديدة كما سميت أعمال إدريس والواقعية التعبيرية كما سميت أعمال الشارونى.

جاء الشارونى على مسرح الأدب فى مصر فى أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومما يستحق الالتفات أننا نجد فى كتاباته فى تلك المرحلة المبكر نزعة واضحة نحو الطليعية تجعله يتميز كواحد من المجددين فى الأدب العربى الحديث فى فترة الخمسينيات والستينيات إلى جانب مصرى آخر هو إدوار الخراط (1926م)[2]، وكان العالم فى ذلك الوقت متشابكاً يعانى من دمار وحروب؛ لذا كان لزاماً عليه أن يعرض الصور المختلفة للقهر الذى تعرض له الإنسان المعاصر (إنسان منتصف القرن العشرين) حيث عانى ويلات الحرب العالمية الثانية ثم عانى فيما بعد نتائجها التدميرية والسياسة والاجتماعية[3].

وشهد الأدب المصرى فى الحقبة التى تلت نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة تحولاً عن الأشكال القديمة الراسخة نحو بدائل جديدة طليعية، وكان هذا واضحا فى مجال القصة القصيرة، فقد انقسم كتاب القصة فى ذلك الوقت إلى أربع فرق أو اتجاهات: النزعة إلى العاطفية والميلودرامية، والنزعه الرومانسيه ثم الواقعية ثم التجريبية، وقد فشلت النزعتان الأوليان فى جذب الانتباه نتيجة لما تميزت به من الهروبية والإفراط فى العاطفية، مما كان يعنى أن النزعتين الأخريين (الواقعية بصفة خاصة) أخذتا تسودان مجال القصة ولما كان أعضاء هذا الجانب تسيطر عليهم اليسارية فإنهم عمدوا إلى الكشف عن محنة الفقر فى سكان المدن وتركزت كتاباتهم على مضامين من نوع العلاقات

[1])الياس العطرونى:جمال القبح ،لندن ، يوليو 1992، ص311 نقلا من كتاب يوسف الشارونى مبدعا وناقدا .

[2])كيت فيكتوريا ماكدونا دانيلز "مدركات النفس والآخر" ، مرجع سابق ،ص37

[3])محمد فتحى أحمد خليفة : بناء القصة القصيرة عند يوسف الشارونى ،مرجع سابق ،ص59

الطبقية والإستقلال القومى كما يقول إدوار الخراط، فإن الواقعية الإجتماعية والنقدية كانت قد ظهرتا قبل ذلك بكثير مما يتضح من أعمال كتّاب مثل محمود تيمور ومحمود طاهر لاشين إلا أن النزعة لم تتبلور كمذهب إلا فى أواخر الأربعنيات وفى الخمسنيات عندما بدأ هذا الفن يكون على وعى بنفسه وبدأ الكتاب يصفون أنفسهم بالواقعيين ، والنزعة التجريبية والتى كان الشارونى من دعاتها فقد كان تأثيرها أخف بكثير من الواقعية إلا أنها كانت جزءاً من حساسية حداثية وليدة عادت إلى الظهور، وسادت الأوساط الأدبية فى عقد الستينات، ومثل نظرائهم الواقعيين ارتبط هذا المذهب بالواقع الإجتماعى فقط مع مزيد من التركيز على الفرد بدلا من المجتمع بوجه عام، وكانوا أول من أقدم على الغوص فى العالم الداخلى لشخصياتهم، واتسمت كتاباتهم بمزيج من الرمزية والتعبيرية والسيريالية، والواقع أن البذور قد انغرست قبل ذلك بسنوات على أيدى شخصيات مثل سلامة موسى وطه حسين ولويس عوض وتبلورت فى المجلات ذات الاتجاهات الطليعية مثل التطور والمجلة الجديدة والبشير والفصول[1].

يقول الشارونى إنه كتب القصة فى الأربعنييات وأن المرحلة الجنينية لهذا التكوين الإبداعى تمت أثناء تلك الحرب . وكان القالب الأدبى السائد فى ذلك الوقت هو ما نطلق عليه اليوم وبعد أكثر فى ربع قرن القالب التقليدى، وهو القالب الذى يتسم أساسا بمتابعة الأحداث منطقيا، وفى ترتيبها الزمنى وعندما يقرأ الشارونى الأدب يتعجب كيف يمكن أن يعكس هذا القالب حالة الاضطراب وعدم الاستقرار التى تسببها الحروب وما بعد الحروب عادة وكانت المدرسة الأدبية المتمردة على ذلك القالب التقليدى وهى ما عرفت فيما بعد باسم المدرسة الواقعية أو الواقعية النقدية وهى أيضا مدرسة تلتزم بما أسميه قواعد المنظور أى أحترام النسب الموجودة بين المسافات والمساحات فى العالم

[1])كيت فيكتوريا :مدركات النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى ، مرجع سابق ،ص54

الخارجى بينما الواقع الاجتماعى قد هز هذه النسب فى النفس الإنسانية هزا شديدا بحيث كان لا بد للأدب المصرى أن يعبر عن أبعاد الرؤيا الجديدة[1].

فالشارونى من القلائل الذين أثروا حياتنا الثقافية، ولعل اتخاذه مبدأ الدءوب فى صمت والبعد عن وسائل الإعلام قد جعل آخرين يأخذون مكانة أدبية كان هو أجدر بها، والشارونى ليس مبدعا فحسب بل هو الأب الراعى لجيل بل لأجيال لاحقة كان قلمه وآراؤه النقدية ضوءا ساطعا ينير لهم الطريق ويحدد الاتجاه والمسيرة ، والشارونى له مدرسته القصصية والنقدية وكانت قصصه منعطفاً مهماً فى تاريخ القصة القصيرة حيث فتح طرقا جديدة واستشرف آفاقا لم تكن مطروقة من قبل طبقاً لما يراه بعض النقاد انطلاقا مما ظهر فى أوائل الخمسينيات وما بعدها من تيارات أسهمت فى تغيير شكل القصة القصيرة، وعبرّ فى أعماله عن موجة القلق التى كانت تسود القرن العشرين[2].

أصبح للشارونى اسم كبير فى تاريخنا الأدبى المعاصر له مشروعه الفنى المكمل الذى بدأ إنجازه منذ صدور مجموعته الأولى العشاق الخمسة 1954 ويعرف مكانته من قرأ له ولمس من وجوه إبداعه المتعدد هذه الدرجة العالية من الوعى العقلانى والحساسية الوجدانية التى ترصد بعين الناقد اللماح ومجهر العالم الفنان الظواهر الاجتماعية والنفسية فى صراعاتها وتحولاتها فى رموزها ومعانيها الدرامية يصوغها فى تجارب بسيطة مركبة لا تتنافر فيها العناصر المفردة مع الوحدة الكلية، قلم كاتب له استخداماته اللغوية الخاصة وايحاءاته المتضاربة، لم يضل طريقه ويتميز أسلوبه بالصقل والثراء، ويدرك الأبعاد والنسب والمساحات الحقيقية للأحداث والأشياء الحية فى وقائعها الجزئية العابرة[3].

---

[1]) يوسف الشارونى: القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا، كتاب الهلال تصدر عن دار الهلال، العدد 316 ربيع الآخر1397 ابريل 1977،ص85

[2]) تهانى صلاح : يوسف الشارونى فى ضيافة صفحة أدب ،جريدة الاهرام القاهرة 8يناير 2008 ،ص39

[3])ياسين رفاعية:يوسف الشارونى متنوع ولا ينتمى إلى مدرسة واحدة، نقلا من كتاب يوسف الشارونى،ص125،ص126

ويستخدم الشارونى فى كتابة القصة خمس أدوات ألا وهى:أولا الملاحظة (الملاحظة غير المتعمدة والمتعمدة فى بعض الأحيان، يلاحظ الحدث الذى يوحى له بالدلالة التى يمكن استخلاصها منه بحيث تصلح أن تكون موضوعا لعمل فنى، يقوم بزيارة المكان الذى يوحى له بأحداث تجسد هذه الدلالة أو بالسماع ربما إلى ثرثرة بعض السيدات ذات الخبرات المتعددة، كل هذا يعطى الشارونى مادة خام، ويأتى دور الخيال فى عملية المزج والتركيب بين مختلف هذه المواد المقدمة من عالم الواقع. أما ثانى هذه الأدوات فهى **القراءة**، فقراءة خبر صغير فى صحيفة قد يوحى إليه بقصة كما أن قراءة الأعمال الأدبية وخصوصا القصص والروايات وربما الدراسات النقدية يكون لها أثرها فى ما يقدمه شكلا وموضوعا .أما ثالث هذه الأدوات **فهى التجربة أو المعاناة** ولا شك أن احتكاك الفنان فى حياته العملية بالمجتمع منبع الثروة .أما رابعها **فهو موقف الكاتب وأساسه الإخلاص** اللحظة الراهنة وعدم السماح لأى شكل أدبى لأن يفرض نفسه على إنتاجه ، أما خامسها: **فكان الشعور الشديد بالمسئولية** نحو الرغبة الملحة فى كتابة القصة، وهو مساو تماما للرغبة فى عدم كتابة القصة[1].

يستخدم الشارونى المونولوج الداخلى المستخدم بذكاء واقتدار وتوسع فى القصصى الثلاث الأولى وإذا كان المونولوج الداخلى أيسر فى يدى الروائى بحكم خصائصه فى التدفق فإنه دليل واضح على القدرة التكنيكية البارعه وهو مستخدم فى هذه المجموعة بشكل مبكر أيضا ويأتى الرمز بعد المونولوج الداخلى وهو هنا أداة طيعة فى يد الكاتب يستخدمه على مستوى الصورة أو التفصيلية الجزئية وعلى مستوى الصورة العامة. يكتسب هذا الرمز أقصى درجات النضج والتألق فى قصة "اللحم والظفر" التى نجد فيها مقابلة استعاريه بين الثور والأم اللذين ماتا قبل الأوان، الأول أجهزت عليه سكاكين الجزارين والثانية أجهزت عليها "سكاكين" الشقاق بين ولديها الشقيقين، ومن هذه الأدوات أيضا التكرار، تكرار الكلمة أو العبارة تثبيتاً لمعنى أو ايحاء ، ومن أمثلة هذا النموذج من

[1])يوسف الشارونى : القصة نظريا وتطبيقيا ، كتاب الهلال ، دار الهلال، العدد316، ربيع الآخر 1397، ابريل 1977، ص89-92

قصة الحذاء حيث يقول راويها "أحس أن المسافه لن تنتهى،الالم يزداد ويزداد". يبدو أن الشارونى لم يحل الصراع بين اللغة الفصحى واللهجة الشعبية بعد حقا هو يحترم الفصحى حتى فى الحوار ولكنه يلجأ إلى اللهجة الشعبية فى بعض الأحيان إبتداء من قصة شربات دون أن يحدث بهذا اللهجة أثرا حاسما أو ضروريا[1].

أماّ عن منهج الشارونى فى القصة القصيرة [2] فيمكن أن نتبينه من خلال هذه النقاط:

1. الإهتمام بالشكل والمضمون على حد سواء وعدم التحيز لأحدهما على حساب الآخر بل يكون كل منهما فى خدمة الآخر ودلالة عليه.
2. تحطيم الفواصل بين الشخصى والعام (الشخصى يتسلسل زمنا والعام يمتد مكانيا) ويكون بيئة وخلفية للحديث الشخصى وبذلك يندمج الزمان والمكان والشخصى والعام فى وحدة عضوية .فى قصة (الوباء) مثلا نجد الحدث الشخصى المتحرك فى تسلسل زمانى هو قصة الراوى مع البغى نعمات واعتزامها أن تذهب إلى الحج لتكفر عن حياتها، ثم منعها بسبب انتشار الوباء، ثم التقاؤها من جديد بالراوى هذا هو الحدث الشخصى المتحرك. أما العام فهو الذى يتسع فى المكان أولا على نطاق محلى بتناول انعكاس الوباء على مختلف الناس وفى مختلف القطاعات ثم على نطاق عالمى فيتناول إشارات سريعة إلى ما يعانيه العالم من وباء الانقسامات والخلافات والحروب، ومن تداخل هذين الخطين يتكون نسيج قصة الوباء ووعى الراوى هو الذى يربط بينهما.
3. الخلفية المكانية العامة تتم معالجتها دراماياً عن طريق تناول قطاع عريض منها، أى تناول أكثر من حدث واحد فى اللحظة الواحدة تعبيراً عما تزدحم به لحظتنا الحضارية الراهنة من صخب وصراع وازدحام وتناقض، فبعد أن كان الفرد يعيش فى قرية أو مدينة لا يكاد يصله

1) على شلش : زحام يوسف الشارونى، مجلة القصة ، يونيو ،1971، ص222، وإعادة نشره فى كتاب : قضايا ومسائل فى الأدب والفن ، كتاب الاذاعه والتليفزيون ، القاهرة ،1975

2)يوسف الشارونى : القصة القصيرة ، نظريا وتطبيقيا ، مرجع سابق ، ص91:92

فى اللحظة الواحدة إلا حدث واحد ينفصل به حزنا أو فرحا أمكن عن طريق الصحف والإذاعات أن يتلقى عشرات الأخبار والحوادث المتناقضة فى اللحظة الواحدة والتى قد يعتبر نفسه مسئولا عن وقوعها بغض النظر عن مسافتها المكانية.

4. ولهذا كان من الملامح الرئيسية فى بعض القصص تصوير الجو غير الواقعى بطريقة تبدو واقعية للغاية وذلك عن طريق إعطاء تفصيلات دقيقة، وهذا أشبه بما يحدث فى الكابوس حيث تعانى أحداثا وترى أشياء لا يمكن تحملها لغرابتها وثقلها؛ ومع ذلك تبدو وكأنها تقع فعلا وهذا الجمع بين التناقضات هو ما يتميز به الكابوس.
5. استخدم جميع الحواس للتعرف على البيئة المحيطة فتختلط المرئيات بالسمعيات بالشميات باللمسيات وحتى بما يتصل بحاسة التذوق كذلك الإنتقال فى حرية بين العالمين الخارجى والداخلى للإنسان، ابتداء بالحديث غير المنطوق الذى نرتبه ونحن نهم بأن نتكلم حتى الحلم والكابوس والهذيان والإنتقال كذلك فى حرية بين الماضى والحاضر وكذلك بين الضمائر الثلاثة: المتكلم والمخاطب والغائب وإن كان الضميران الأخيران لا يزالان ملاصقين لضمير المتكلم معبرين عن وجهة نظر وليس عن وجهة نظر المؤلف العالم بكل شىء كل ما هناك أنها وسيلة لالتقاط الحدث من أكثر من زواية.
6. الاغتراب وتتم معالجته دراميا عن طريق شعور الشخصيات بعدم طمأنيتها وبالمطاردة والإحباط المستمر الذى تواجه به، وهذا يناسب وجو الكابوس الذى يسود كثيرا من القصص .
7. فالعمل الفنى لم يعد كما كان عند أفلاطون وكما كان تقليدا للتقليد، وبالتالى لم يعد قابلاً للتفسير بمعنى قياس نجاحه بمدى مطابقته لواقع خارج عنه.

يغلب على الشارونى ميله إلى البحث والتنقيب والاستقصاء ووضع الفروض ثم الانتهاء إلى نتيجة منطقية فى دراساته ومقالاته وأبحاثه الأدبية، كل هذا يظهر له تأثير مباشر فى قصته القصيرة حيث يجمع لها المعلومات ويملؤها بالمعارف الجديدة ويتصل من أجلها بأقاربه يناقشهم ويسألهم

ويستمع إليهم ويرون الملاحظات ويسجل الانطباعات ولا يغفل تعليقاتهم بأى حال من الأحوال ثم لا يلبث أن يقرأ ويقرأ ويكتب حصيلة هذا كله فى قصة قصيرة تدور حول فكرة معينة[1].

فالقصة القصيرة عند الشارونى تتميز بلغة خاصة وتركيب لغوى خاص يشكل بناء جمالياً رصيناً أقرب إلى لغة الشعر، فهى تقترب من قصيدة الشعر فى كثير من الصفات، تعتمد بالدرجة الأولى على اللغه المعبرة، فالأسلوب يجب أن يكون أسلوباً فنياً وشاعرياً ومكثفاً، يخلو من التقريرية المباشرة والسرد المطرد، بمعنى أن الجملة توحى بأكثر من دلالة وتحمل داخلها إيماءات وإشارات داخلية مشحونة من دون اللجوء إلى الحشو والتكلف فى اختيار الألفاظ والعبارات، فاللغة المعبرة هى لغة القصة القصيرة[2].

وفى صدد قصة "الأم والوحش" المنشورة عام 1951م وهى من قصص يوسف الشارونى الباكرة يقول أن استخدام الضمائر الثلاثه فى القصة الواحدة، ولم يكن مأفوفا فى القصة القصيرة منذ أكثر من عشرين عاما فقد كان المعتاد أن تبدأ القصة وتنتهى بإستخدم ضمير واحد إلا إذا كان هناك حوار ومع ذلك فإن هذه الضمائر الثلاثه لا تكون غالبا الضمير البطل كل ما هناك أنها زوايا مختلفة ولون من ألوان كسر الرتابة القصصية وحتى عند استخدم ضمير الغائب فإنه ما عاد يعبر عن وجهة نظر المؤلف العالم بما لا يعلمه البطل بل يظل الضمير هنا ملتصقا بالبطل معبرا عن آرائه وانفعالاته تماما كما لو كان ضمير المتكلم كذلك الأمر عند استخدام ضمير المخاطب فالبطل يتحدث إلى نفسه ويخاطب نفسه كما يحدث للكثيرين منا حين يشغلنا تفكير عميق ونريد أن نوضح الأمور لأنفسنا[3].

وكان من المألوف أن يستخدم ضميراً واحداً من أول القصة إلى آخرها فإذا استُخدم ضمير المتكلم فإننا لا نرى الأمور إلا من وجهة نظر بطل القصة، وفى تلك الدائرة التى تقع تحت حواسه وإدراكه، أما إذا استخدم ضمير الغائب، فاننا نتلقى الأحداث من وجهة نظر الكاتب العالم بكل شىء

[1])سيدحامد النساج"اتجاهات القصة المصرية القصيرة"،مكتبه غريب، القاهرة ،الطبعه الأولى 1978،الطبعه الثانيه، ص23

[2])www.diwn.alarad.com

[3] نعيم عطيه :من الذى يتحدث فى قصص الشارونى ، مجلة الثقافة ،القاهرة ،يوليو 1974 ،ص87،ص88

والذى يحيط بأكثر مما تحيط به الشخصية الرئيسية، وكان استخدم ضمير المخاطب نادرا إلا فى الحوار، أما الآن فإن القصه القصيرة تستخدم الضمائر الثلاثة[1]،ومعنى هذا تفرد الشارونى بالتعبيرية واستخدام الضمائر الثلاثة والمونولوج الداخلى فى قصصه[2].

أما فيما يتعلق ببداية القصة ونهايتها عند الشارونى، فغالبا ما تكون البدايه شائقة تثير اهتمام القارئ وتشده إلى القصة وربما كان عنوان القصة هو بدايتها الذى يجذب القارئ إليها أو يجعله لا يكترث لقرءاتها والشارونى يفضل البداية ذات الحركة، فالبداية الوصفية تقتل عنصر التشويق وقد وصف تشيكوف القصة الجيدة بأنها قصة محذوفة مقدمتها أى أننا نواجه بالأحداث مباشرة بلا مقدمات قد تصرف القارئ عن متابعة قراءته وقد اهتم "إدجار آلان بو" ببداية القصة إلى درجة أنه قال إنها هى التى تحدد نجاح القصة أو فشلها، أما النهاية فلا تقل عن البداية أهمية، لأنها ليست مجرد ختام لأحداث القصة بل هى التنوير النهائى، إنها اللمسة الأخيرة التى تمنح القصة بالكشف عن شخصيات القصة كمالها ونهايتها ويعتمد البعض على المفاجأة فى نهاية القصة ولكن هذه الطريقه عفا عليها الزمن حتى أن بعض القصاصين يبدأون قصصهم بما انتهت إليه [3].

يشارك الشارونى فى الحركة القصيصة فى بلادنا منذ 1954،صدرت له ثلاث مجموعات قصصية على مستوى عالى من الأصالة والإبداع هى "العشاق الخمسة"1954و"رسالة إلى امرأة" 1960و"الزحام"، استطاع أن يتبوأ بها مكانة عالية بين كتاب القصة فى الوطن العربى بفضل الإمكانيات الفكرية والجمالية التى ينطوى عليها إنتاجه[4] ، ومن المعروف أن يوسف الشارونى منذ العشاق الخمسة فى 1954 واحد من الرواد فى فن القصة القصيرة[5].

[1] يوسف الشارونى "القصة تطوراً وتمرداً"،مركز الحضارة العربية،القاهرة ،الطبعه الثانية ،2001،ص46

[2] أحمد محمد عطية : الزحام ،مجلة الاذاعه والتليفزيون ، العدد 1820،31يناير 1970،ص173

[3] يوسف الشارونى "القصة تطوراً وتمرداً"،مرجع سابق ، ص47

[4] نبيل فرج :نشرت مقتطفات من هذه المقابلة فى مجلة الأدب، بيروت، يناير 1971 ،ص49، ص50

[5] ماهر شفيق فريد: يوسف الشارونى والقصة تطورا وتمردا ،نقلا من كتاب "صارخا فى البرية " ص337

فقصص يوسف الشارونى تضرب بجذورها فى الحياة الاجتماعية للطبقة الوسطى وتتصل بكل ما يزخر به العصر من ضجيج وأحلام أفاد فى معالجته لها من الأشكال المحدثة فى فن القصة وصياغتها المتعددة التى تزيد من خصوبة المضمون؛ ذلك أن الشارونى بدأ كتابة القصة من خلال وعيه العميق بما أخذ يواجه حياتنا من تحديات فى غضون الحرب الكبرى الثانية وأعقابها المباشرة وغير المباشرة بالأزمة الحضارية التى اجتاحت العالم[1] ، والطبقة الوسطى طبقة محافظة تحرص على أن تأخذ أكثر مما تعطى، تتطلع إلى أعلى وتخشى أن تنحدر إلى أسفل لا تحب المغامرة وتخشى الفضائح وتتستر على ما يقع منها ولكن هذه الطبقة نفسها تحتوى على عناصر جرئية على الأوضاع التقليدية بحيث تشارك فى تطوير المجتمع والحياة[2].

ويعالج القاص موضوعه بصورة شديدة الرمزية ويعبر عبر الكوميديا السوداء والمفارقة الساخرة عن رؤية يائسة للواقع المشوه المللىء بالديدان والنمل، كتلك الوالغة فى مؤخرة "ى" إن قصة الشارونى هى أهجية شديدة التأثير بالواقع وهى فى الوقت نفسه تميط اللثام عن وجه المحرمات الاجتماعية والأدبية أيضا، مقحمة فى دائرة التعبير الأدبى أكثر الاهتمامات هامشية، ومستعملة كموضوع للتعبير أكثر الموضوعات تنفيرا وقبحا ودخولا فى دائرة المحرمات على الصعيد الأدبى على الأقل إنها تنتهك الأعراف الاجتماعية والأدبية السائدة عاكسة فى ذلك معادلة التعبير الأدبى ومقدمة أيضا الصورة الفعلية للواقع المشوه الذى يقلب الأشياء على رأسها ويقلب مواضيع الأشياء بحيث تتحول المؤخرة إلى رأس يفكر ويحس ويتألم[3].

وعلى هذا فالشارونى يكتسب أهميته ومكانته بين قصاصينا المعاصرين من كونه أول كاتب أقصوصة عربى عمد إلى الاهتمام بالشكل الفنى للقصة القصيرة من خلال استخدم أشكال فنية مختلفة

[1])خليل الجيزاوى :يوسف الشارونى "عاشق القصة القصيرة والمراوغ الجميل " جريدة الأهرام ، نقلا من كتاب عمر من ورق، ص15

[2])نبيل فرج ،نشرت مقتطفات من هذه المقابلة 1971 ص64 من كتاب مواجهات من حورات يوسف الشارونى

[3])فخرى صالح:القصة القصيرة العربية من الحكائية الغنائية إلى الكوميديا السوداء ، 1990،ص279،نقلا من كتاب يوسف الشارونى مبدعا وناقدا.

لإخراج هذه القصص، وبذلك فإنه أسهم بشكل فاعل فى غذاء المحتوى الفنى للقصة القصيرة من خلال تلك الهندسة المتقنة التى صاغ فيها عناصر قصصه[1].

ثانيا: أهمية الدراسة .

يُعد الشاروني رائداً من رواد التجديد في القصة العربية الحديثة، نجح في رصد أزمة الإنسان المعاصر ومحاولة تفسيرها اجتماعياً وفنياً، وتنبأ ببعض الأحداث قبل حدوثها كما هو الحال فى "ثورة يوليو 1952". **وهو** أول كاتب أرسى قواعد القصة التعبيرية، إذ جنح في قصصه إلي التعبير عن موجة القلق التي كانت تسود القرن العشرين والضغوط التي تعرض لها الإنسان المعاصر ووحدة العالم ، وعمل على تطوير أدواته الفنية في كتابة القصة القصيرة، تناولت الباحثة أعمال الشارونى القصصية من منظور سوسيولوجيا، لكى توضح أثرها فى المجتمع من نهوض وتطور لكى توضح الباحثة إلى أى حد يعتبر الأدب موازاة رمزية للواقع. **وكان إصرار الباحثة على دراسة الشاروني ككاتب للقصة القصيرة وتحليلها تحليلاً سوسيولوجياً مستعينة بالأدوات المنهجية في علم اجتماع الأدب** (لأهمية الشاروني القصصية، ومعرفة التجديد الذى أضافه الشارونى، وتحليل قصص الشارونى من ناحية سوسيولوجية) بالإضافة إلى أن الأعمال القصصية للشارونى مرت بخمس مراحل مهمة فى تاريخ الأمة بدءاً من الحرب العالمية الثانية وثورة 1952ثم حكم جمال عبدالناصر إلى حكم السادات ثم حكم مبارك و ثورة 25يناير.

وتعنى الباحثةبالإتجاهات الأدبية المعاصرة من حيث علاقتها بالواقع الاجتماعى وبالتطبيق على قصص الشارونى مستخدمة منهج بورديو، وذلك لأن الأديب مهما بدا فى أدبه منفصلا عن مجتمعه، فإنه يتصل به وبقيمه، أنه نتيجة الوراثة والوسط، ولا تقصد الباحثة بالوراثة المعنى الضيق وإنما تقصد المعنى العام من روح الأمة وتاريخها الماضى جميعا، كما تقصد بالوسط العام من الواقع الحاضر وكل ما يجرى فيه من مواقف وقضايا وموارد روحية واجتماعية. ومعنى ذلك أن أدبنا رغم

[1])سعد عمران:يوسف الشارونى المهم.قضايا الانسان فى القرن العشرين" مجلة الاحداث،لبنان5سبتمبر1991،ص110

بروز العناصر التقليدية فيه لم ينفصل عن حياتنا جملة فى القديم والحديث، وأن كثيراً من الأدباء كانوا يعدون أنفسهم مسئولين أمام الضمير الشعبى، ومن المؤكد أن الأديب حين يلتئم مع المجتمع ومع روح عصره يصبح عمله الأدبى باهراً بما يصور من أحداث زمنه ومن روحه[1].

ثالثاً:الدراسات السابقة.

تتناول الباحثة هنا الدراسات السابقةعن الشارونى بالبحث والتحليل ولكن نظراً لقلة الدراسات الأكاديمية التى درست أعمال الشارونى، فإن الباحثة تلجأ إلى دراسة الكتب المنشورة عن الشارونى وتقنياته الأدبية ولغوية؛ لذلك قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة جزئين:1-الدراسات الأكاديمية "رسائل الماجستير والدكتوراه" ،2-الكتب المنشوره عن أعماله.

1-الدراسات السابقة "رسائل الماجستير والدكتوراه"

الدراسة الأولى :محمود فتحى أحمد خليفة (بناء القصة القصيرة عند يوسف الشارونى)[2] .

تناول الباحث بناء القصة القصيرة عند الشارونى من خلال عناصر القصة الخمسة وهى "الشخصية،الحدث،السرد والحوار، والزمن والمكان"،فقام بتقسيم الرسالة إلى خمسة فصول متناولاً فيها عناصر القصة القصيرة؛بهدف الكشف عن عناصر بناء القصة القصيرة فى عالم الشارونى القصصى، ركز الباحث على إظهار السمات الخاصة بكل عنصر من العناصر.

استخدم الباحث المنهج البنيوى الشكلى فى دراسة بنية العمل القصصى وعلاقة عناصره بعضها ببعض،مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا المنهج لا يلتفت إلى علاقة النص بتجربة الكاتب أو بالظروف المحيطة بالكتابة، وذلك من أجل الوصول إلى القوانين الشكلية التى تحدد العلاقة بين سائر العناصر البنائية للأثر.وذلك لأن العمل الأدبى له طبيعته ويتم كشفه من داخل العمل ذاته، وتلجأ الدراسة إلى

[1])شوقى ضيف :فى النقد الأدبى ، الطبعه الرابعه ،دار المعارف بمصر ، 1962،ص192

[2])محمود فتحى أحمد خليفة "بناء القصة القصيرة عند يوسف الشارونى"، كلية الآداب ،جامعة القاهرة،قسم اللغه العربيه،2000

أدوات أخرى لتكوين نظرة كلية وشاملة حول البنية القصصية لدى الكاتب وذلك لأن البنيوين يعلون من اهتمامهم ببعض العناصر القصصية أكثر من غيرها، لكن الدراسة رأت ضرورة الاهتمام بعناصر البنية القصصية جميعها فى قصص الكاتب بالدرجة نفسها من الاهتمام، حتى يتسنى توضيح كيفية توظيف كل منها فى بنية القصة ومن ثم إبراز جماليات تلك العناصر المشكلة للخطاب القصصى.

يرى الباحث أن يوسف الشارونى قد أحدث تحولا كبيراً فى بنية القصة القصيرة المصرية شكلاً ومضموناً، فمنذ بدأ الشارونى رحلته مع الكتابة فى منتصف الأربعينات من القرن العشرين وحتى وقتنا هذا، كان متمردا على الأساليب التقليدية،ولم يكف الرجل عن محاولاته الجريئة فى التجريب أو التجديد فى قصصه إذ إنه يعتبر أن كل قصة يكتبها ما هى إلا محاولة جديدة فى التكنيك ،إنتهى الباحث فى رسالته إلى إثبات أن يوسف الشارونى صاحب البناء القصصى المتميز.

أما عن مدى إستفادة الرسالة المقدمه لسيادتكم فقد استفادت الكثير منها وخاصة فى معرفه خصائص القصة القصيرة وكيفية تطبيقها على قصص الشارونى ،وإن كانت لا تتصلبموضوع الرسالة المقدمة لسيادتكم بشكل مباشر إلا أنه تم الاستفادة منها بشكل عام فى التعرف على عناصر القصة القصيرة الخمسة عند يوسف الشارونى .

الدراسة الثانية:هيثم الحاج على (تقنيات التجريب فى القصة القصيرة عند يوسف الشارونى) [1].

يتناول الباحث قصص يوسف الشارونى من خلال (التجريب فى قصص يوسف الشارونى) وذلكلأن الباحث ينتمى لقسم اللغة العربية،ففى بداية الدراسة أوضحالباحث ما هو التجريب والدلالات والسمات، وبعدها قسم الباحث الرسالةإلى أربعة فصول، كان اختيار الباحث للشارونى مبنيا على أن

[1])هيثم الحاج على "تقنيات التجريبفىالقصة القصيرة عند يوسف الشارونى " رساله مقدمه للحصول على الماجستير جامعه حلوان ،كلية الاداب ،قسم اللغة العربية ،2000وإعادة نشرها بعنوانالتجريب فى القصة القصيرة دراسة فى قصة يوسف الشارونى

القصة عنده تجريبية؛ وذلك لأن الشارونى بدأ الكتابة بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت مصر فى ذلك الوقت بوتقة تنصهر فيها الاتجاهات التحررية مع وجود المد الاشتراكى، وعرف العرب فى ذلك الوقت السريالية ومسرح اللامعقول والمسرح التغريب .

ينظر الباحث إلى التجريب على أنه أداة يستخدمها الكاتب فى تطوير أدبه، وهنا كانت نقطة الانطلاق فى رأى الباحث أن تكون الدراسة مقسمة من خلال عناصر بناء القصة، مع الإشارة إلى تطور كل عنصر تاريخيا لدى الشارونى، وبداخل كل فصل قدم نبذة مختصرة عن رؤية الخطاب القصصى التقليدى فى مصر، ثم المقارنة بالخطاب القصصى بعد الحرب العالمية الثانية مع التطبيق بيوسف الشارونى،وعلى مدى أربعة فصول ناقش الباحث عناصر بناء القصة القصيرة فى عالم الشارونى القصصى إذ ترتكز هذه القيمة القصصية على خمسة عناصر هى:الحدث، والشخصية، والزمان والمكان، والسرد، والحوار.بهدف إظهار السمات الخاصة بكل عنصر من عناصر هذه القيمة المنتظمة المتسقة التى شكلت منظومة قصصية فريدة أثرت بدرجة كبيرة فى سيرة القصة القصيرة فى مصر[1].

يثبت الباحث فرضيته فى الرسالة وهى أن "يوسف الشارونى كاتبا قصصيا تجريبياً" عن طريق مقاربة الخطاب القصصى التقليدى مع الخطاب القصصى الشارونى، وتوصل الباحث فى دراسته هذه بأن قصص الشارونى كانت منعطفا مهما فى تاريخ القصة؛ وذلك لأنه فتح للقصة القصيرة آفاقا لم تكن مطروحة من قبل، وأثبت الدراسة بعد ذلك إمكانية وصف الأدب عموما بالتجريب إذا توفرت فيه سمات الممارسة الدائبة والتطوير المستمر فى آليات الكتابة والرغبة فى استمرار هذا التطوير للخروج على المواضعات والتقاليد السائدة والمستقرة فى مجاله الإبداعى .

[1])عرض أخلاص عطا الله ، تأليف هيثم الحاج على:التجريب فى القصة القصيرة دراسة فى بناء القصة القصيرة عند يوسف الشارونى "صارخ فى البرية ،ص260

يؤكد الباحث أن الشارونى استخدم التقنيات التجريبية فى قصصه وقد تحقق فى مجموع (65)خمس وستين قصة من مجموع قصصه القصيرة البالغ عددها (85)خمسا وثمانين قصة بنسبه 76.4% والنسبة الباقى تمثل 23.6%تتحقق فيها السمات التقليدية.يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة أن يوسف الشارونى كاتب قصهتجريبى، إذا قيس بمن قبله من كتاب القصة القصيرة، فقد حاول الخروج على المواضعات القصصية السائدة عندما بدأ مشروعه الإبداعى،وقد أثبت هذه الدراسة ريادة الشارونى فى مجال الاهتمام بالفضاء الطباعى عبر استخداماتة الموحية لعلامات الترقيم والنقط المتجاورة، ومما توصلت إليه هذه الدراسة أن قصص الشارونى مثلت منعطفا مهما فى تاريخ تطور القصة، وإذا كانت هذه الدراسة قد أثبتت ريادة يوسف الشارونى فى استخدم التقنيات التجريبية فى القصة القصيرة المصرية، فإن ما يجب التوصية به–إذن–هو دراسة أثر قصة الشارونى فيمن جاء بعده من قصاصين أسهموا فى تطوير هذه الاليات، وفتحوا الباب أكثر وأكثر، وطرقوا ذلك الدرب الذى مهده لهم يوسف الشارونى ومن أمثال هؤلاء يحيى الطاهر عبدالله،وصنع الله إبراهيم، وجمال الغيطانى، ومحمد حافظ رجب، ...وغيرهم الكثيرون من كتاب القصة القصيرة فى الستينات وما تلاها.

الدراسة الثالثة : كيت فيكتوريا ماكدونالد دانيلز (مدركات النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى)[1].

توضح الباحثة فى بداية الدراسة أهميتها،وتبدأ الدراسة بمقدمة عرض نظرى وتاريخى لمفهوم الهوية ثم تنتقل إلى النظرية الأدبية ثم إلى مناقشة قصص الشارونى ونمطه وموقعه فى أصول فن القصة القصيرة العربية وطبيعتها وأشكالها مع تقديم سيرة الكاتب وأعماله والمدهش فى الدراسة تقسيم الفصول، كل فصل بإطار زمنى محدد له دلالته التاريخية والسياسية كالتالى.

[1])كيت فيكتوريا ماكدونالد دانيلز "مدركات النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى،معهد الدراسات الشرقيه والأفريقية جامعه لندن ،2001 وتم ترجمته محمد الحديدى ومراجعة الشارونى، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى ، 2003

- **الفصل الاول:**الحرب العالمية الثانية ومترتباتها .
- **الفصل الثانى:**حقبة ما قبل الثورة .
- **الفصل الثالث:**السنوات الأولى للنظام الجديد .
- **الفصل الرابع:**حكم عبد الناصر والنزعةإلى الأوتواطية .
- **الفصل الخامس:**عصر السادات ثم عصر مبارك .

تناولت الباحثة التحليل بهذا الشكل بعد تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول على خمس فترات تاريخية مختلفة، تناولت في كل فصل أربع قصص،وبحثت كل قصة كالتالى أولا: عرض محتوى القصه، **ثانيا:** تحديد أو تعريف للنفس المروية كماهى متمثلة النص، **ثالثا:** تحديد ملامح الآخر أو الآخرين، **رابعا:** نظرة نقدية إلى الصياغة النصية، فهذه الدراسة ليست مرتبطة بإطار نظرى محدد دون غيره، ولكن إلى حد ما مستمدها من الماركسية حيث الأفراد والنصوص لا يتسنى فهمها فى عزلة عن الحقيقة الاجتماعية والاقتصادية، من هنا كانت قصص الشارونى من منظور أيديولوجى وإجتماعى وأقتصادى، و إلى حد كبير، فإن هذا البحث ملتزم بفكرة لوسيان جولدمان "أن النصوص تبنى على هياكل عقلية جامعة للأفراد أو على وجهات نظر عالمية تنتمى إلى فرق اجتماعية معينة .

اتبعت الباحثة منهج التاريخيين وبصفة خاصة ميشيل فوكو، لويس آلتوسية، وهما يؤكدان على أن الحياة الإنسانية تتشكل بواسطة المؤسسات الاجتماعية وبصفة خاصة النصوص الأيديولوجية،وعلى الرغم من أن الباحثة تدرك أن الأيديولوجية السائدة تعمل على الإبقاء على الانقسامات الاجتماعية، وتدرك الباحثة جيدا أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجتمع ككل إلا أن كيت فيكتورياوقعت فى نقطة العنصرية الطائفية .

ونرى هذه العنصريةواضحة عند الباحثة"فى العلاقة بين المسلمين والمسحيين" فى بداية حديثها عن الدراسة فى الصفحة رقم (43) ويتضح مدى اهتمام كيت فيكتوريا بالعنصرية فى تعليقها رقم (73) فى صفحة (48) وعلى الرغم من أهمية الدراسة إلا أن موقف الدراسة المقدم لسيادتكم

معارض لها تماما فى وصفها المسلم بكائن مفترس فى صفحة (60)؛ وذلك لأن العنصرية الطائفية لم تعرفها مصر فى يوم من الأيام،ويدل على ذلك العلاقه بين المسلمين والمسيحين داخل المجتمع المصرى،ويتضحمن خلال أعمال الشارونى فى قصة "راسان فى الحلال" فالمسيحى والمسلم فى مصر متساويان فى كل شيء على الرغم من أن الثقافة السائدة هى الثقافة الإسلاميه .

تناولت الباحثة فى دراستها استكشاف الطريق التى تتمثل بها مدركات النفس والآخر فى كتابات يوسف الشارونى،وتنتهى الدراسة بملاحظة يوسف الشارونى على الرسالة،والهدف من هذه الدراسة هو إظهار كيف أن قصص الشارونى تقدم رؤية تطورية للحقيقة، تتمثل فى النفس والآخر كما يظهران فى نص دائم الحركة والتغير، ثم إن هذه الدراسة تبين لنا كيف أن هذه النصوص تستند من فكر أيديولوجى نابع من التجربة والتأمل يدور فى الإطار الاجتماعى السياسى، ويستمد من هذا الاطار نفسه ما ينبنى عليه من حقائق ومؤشرات.

تنتهى الباحثةبإن قصص الشارونى تقوم بنظرة تطورية إلى الحقيقة، وأن السرد القصصى عنده يلتزم بحوار تطورى أيديولوجى يستلهم حقائقه من المضمار السياسى الاجتماعى للحقبة التى تعرض لها هذه النصوص،وكشف البحث أيضا أن"يوسف الشارونى" سبق نظائرها بأكثر من عشرين سنة مما جعله يتخذ مكانة أدبية من الرواد المبكرين فى عالم القصص العربى الحديث.

وأكدت الباحثة أنه على الرغم من إنتاج الشارونى القليل والمحدود إلا أنه يأتى متنوعا، وقد سار خلاله من الرومانسية إلى الواقعية إلى الحداثة وما بعد الحداثة، وأعماله ترسم من نظرت الباحثة خريطة لتطورات كبرى من أواخر الأربعنييات، ويظل الشارونى على اتصال مع الواقع الاجتماعى السياسى لمصر فى كتاباته. إن قصص يوسف الشارونى تتسم بنظرة تطورية إلى الحقيقة تتمثل فى نصوص دينامية وحركية تتناول النفس والآخر وأن السرد القصصى عنده يلتزم بحوار تطورى أيديولوجى يستلهم حقائقه من المضمار السياسى الاجتماعى للحقبة التى تعرض لها هذه النصوص.

إما عن موقف الرسالة المقدم لسيادتكم من هذه الدراسة فإن الباحثةكيت فيكتوريا اهتمت بالعنصرية الطائفية للمسلمين والمسحيين بصورة واضحة جدا، على عكس ما تحاول هذه الدراسة من توضيحالوحده القومية التى يشعر به أفراد المجتمع المصرى، ومع ذلك تبقى دراسة فيكتوريا عن الشارونى من أروع الدراسات التىكتبتعن الشارونى ولقد استفادت منها الباحثة بشكل كبير.

2:الدراسات الأخرى التى قامت بتناول أعمال الشارونى وهى الكتب المنشورة.

الدراسة الأولى:طائفة من النقاد (يوسف الشارونى مبدعاً وناقداً)إعداد وتقديم نبيل فرج[1].

يتناول القسم الأول مجموعة من الدراسات العامة عن الشارونى، وبعد ذلك تناول مجموعة من النقاد كل مجموعاتة القصصية، ومن المجموعات القصصية التى تم تناولها:(رسالة إلى امرأة، والزحام، وأخر العنقود، والخوف والشجاعة، والأم والوحش، ومجموعة من المختارات)، وتناول القسم الثانى سبع دراسات عامة عن الأدب العربى المعاصر، وكانت عبارة عن دراسات أدبية عامة خالية من المضمون والتحليل الاكاديمى، أما القسم الثالث فقد اشتمل على الكتب التى حققها الشارونى ومنها (عجائب الهند، وجفرافيا العجائب، ومن فصص الملاحة العربية).

الدراسة الثانيه :طائفة من النقاد "الخوف والشجاعة دراسات فى قصص الشارونى[2].

تدور الصفحات الأولى من الكتاب فى مقابلة بين الشارونى ونبيل فرج، وتحدث فيه الشارونى عن كل ما يخص حياته الأدبية من تأثير الحياة الاجتماعية فى قصصه، واختص نبيل فرج بإهتمام الشارونى للقصة ومتى بدأ هذا الإهتمام، وبعد ذلك يضم الكتابثمانى دراسات نقدية عن قصص الشارونى ولكن الدراسات كانت بصورة مجملة عن الشارونى وأعماله، وإن كانت اختصت بالمجموعات القصصية الأولى(العشاق الخمسة ورسالة إلى امرأة).

1) طائفة من النقاد: يوسف الشاروني مبدعاً وناقداً، إعداد وتقديم نبيل فرج ، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 56.

2) طائفة من النقاد "الخوف والشجاعة دراسات فى قصص يوسف الشارونى "كتابات المعاصرة القاهرة ،الطبعه الاولى 1971

وإن كانت تلك الدراسات مكررة فى كتاب "يوسف الشارونى مبدعا وناقدا"إلا أنه يحتوى على دراسات أخرى، ألا وهى مع إنسان الشارونى لـــ أحمد عطية، و يوسف الشارونى فى الزحام لـــ سيد حامد النساج، وبعد الاطلاع عليه لم تستفيد منه الباحثة بصورة كلية؛ وذلك لأنها عبارة عن حوارات خالية من الدراسات الأكاديمية .

الدراسة الثالثة:طائفة من النقاد والمحورين (يوسف الشارونى صارخا فى البرية) [1].

يبدأ الكتاب بكلمة عن الشارونى وقد دخل سن الثمانين، وهدف هذا الكتاب هو عبارة عن جمع الأوراق التى كتبت عن أعمال يوسف الشارونى، وحياته الأدبية، ثم بعد ذلك كلمة فاروق خورشيد بأنه متفرد فى تاريخ القصة المصرية، وبعد ذلك مجموعة من الكلمات التى تكلمت عن الشارونى وأعمال ومسيراتها الأدبية، وشمل الكتاب أيضا مجموعة من حوارات الشارونى، واختتم الكتاب بمجموعة من الصور للشارونى مع غيره من الكتاب والمحاورين وغيرهم،وبعد الإطلاع عليها لم تستفيد الباحثة بشكل أكاديمى كامل فى تحليل القصص وإن كان بعض المقالات منها مهماً من الناحية السوسيولوجية لأنها اتخذت بعض القصص وربطها بالواقع المصرى .وأهمهماً مقال"يوسف الشارونى ..النظرة كلية محمد جبريل" وهو يقع فى صفحةرقم 205من الكتاب، وإن كان الكتاب مهماً فى أنه جمع أوراق الشارونى فى كتيب علمى لكى تستفيد منه الأجيال القادمه،فهو فى غاية الأهمية وذلك؛ لأنه يحتوى على صورة مختصرة لرسالة "التجريب فى قصة الشارونى" للباحث هيثم الحاج على، بالإضافه إلى احتوائه على عدد كبير من الحوارات والتحليلات لمجموعاته القصصية فاستفادت منها الباحثة فى الدراسة.

الدراسة الرابعة:مصطفى بيومى (دراسات فى قصص يوسف الشارونى) [2].

[1] طائفة من النقاد "يوسف الشارونى صارخا فى البرية " الهيئة المصرية العامه للكتاب ، 2003

[2] مصطفى بيومى "دراسات فى قصص يوسف الشارونى "،المجلس الاعلى للثقافة ،الطبعه الاولى، 2012

نلحظ فى هذا الكتاب مدى اهتمام المؤلف بدراسة الأسماء عند الشارونى ودوافعها، والتأثير الدينى وما أكثر الأسماء انتشاراً فى قصصه، وعلام يدل ذلك، وبعد ذلك تناول دراسة تحليلة عن الحيوان فى قصص الشارونى مرتبه الألفبائيا، وسماه معجم الحيوان فى قصص يوسف الشارونى، وتناول بعد ذلك المؤاثرت الإسلامية فى قصص يوسف الشارونى، وكان هدف الكاتب من هذا القسم هو أن الاختلاف الدينى بين المسلمين والمسيحين فى مصر لا يحول دون التأثير الثقافى المتبادل من منطلقات دينية بين المنتمين إلى الديانتين، والثقافة المصرية تتجاوز الدين مع الاحتفاظ بخصوصية الثقافة الدينية .

تناول الكاتب بعد ذلك وسائل الإعلام فى قصص الشارونى وكان هدفها (أن النص الأدبى لا يملك أن يدير ظهره متجاهلاً وسائل الاعلام ودورها الخطير الذى تقوم به) وأنهى الكاتب كتابه "بالجنس فى قصص الشارونى"وذلك لأن الجنس اتخذ مكانة هامة فى قصص يوسف الشارونى كما يتضح فى قصص (الزحام والعشاق الخمسة والقيظ)،وعلى الرغم من أن الكتاب فى البداية يوحى بعدم الاستفادة الكاملة إلا أنه موسوعه كاملة بكل المقايس عنالعالم القصصى ليوسف الشارونى المرتبط بكافة التخصصات .

الدراسة السادسة :خليل الجيزاوى (يوسف الشارونى ،عمر من ورق)[1].

تتكون هذه الدراسة من مجموعةمن الحوارات والمقالات والدراسات،يتضح بعد القراءة أن هذه الدراسات لم تتناول عناصر البنية القصصية عند الكاتب إلا فى الجزء الثانى وتم الاستفادة منهم بشكل كامل،وفى الجزء الثالث كانت الدراسات مقتصرة على تحقيق روائى عن حادثة الغرق، واقتصرت على الإشارة السريعة لبعض عناصر البنية القصصية فى سطور قليلة اتسمت بالسطحية والمباشرة وابتعدت عن التحليل الأكاديمى للقصة .وعلى الرغم من ذلك تم الاستفادة منها.

[1])خليل الجيزاوى "يوسف الشارونى عمر من ورق "الهيئه المصرية العامه للكتاب ،القاهره ،2009

وعلى الرغم من كثرة وتعدد الدراسات الأكاديمية وغيرها فى عرض عناصر الفن القصصى عند الشارونى، إلا أن الدراسات الأكاديمية إختصت بالعناصر البنى القصصى للشارونى، فإنالكتب المنشورة لم تتناول العناصر القصصية ولم تتناول أثر المجتمع على الكتابة القصصية ولكنها تناولت موقع الشارونى من الكتاب الآخرين، كما أنها تناولت موقع كل مجموعة قصصية عند الشارونى بما سبق من مجموعاتأى"تناولت أعمال الشارونى بشكل سطحى جدا"، وتناولت هذه الدراسات يوسف الشارونى من منظور معين، كل على حدة، وإن كانت الباحثة قد استفادت من تلك الدراسات، إلا أنها كلها لم تعرض من وجهة نظر اجتماعية بالإضافه إلى أن المجموعة القصصية التى تتناولها الباحثة على وجه الدقة لا يوجد عنها تحليل فى تلك الدراسات،لأن الباحثة تهتم بآخر مجموعة نشرها الشارونى وهى "أجداد وأحفاد"،مع الأخذ فى الاعتبار أن الباحثة لم تقتصر على مجموعة أجداد وأحفاد ولكن سوف تهتم بباقى المجموعات القصصية للشارونى.

رابعا: إشكالية الدراسة.

أثرى الشاروني الحياة الأدبية في مصر بأعماله القصصية المتميزة التي بلغت (103) قصة قصيرة، في رحلة امتدت خمسين عاماً من العطاء المتميز، فقد وهب حياته لفن القصة القصيرة،ولم يمارس عاشق القصة القصيرة باستثناء النقد الأدبي – فناً أدبياً غيرها، ومن هنا أتت براعته الفائقة في كتابة القصة القصيرة، ومن هنا أيضاً حدث التطور الكبير في بنية القصة القصيرة شكلاً ومضموناً، وهكذانادى الشاروني بوجوب تضافر الشكل والمضمون في بنيه القصة القصيرة؛ بغية إنتاج قصةجديدة متطورة تلائم تطورات العصر، وذلك يستلزم الخروج من أسر التكرار والوقوف عند نمط معين في القصة القصيرة إلى أنماط وأجواء جديدة في القصة القصيرة"[1].

ومن هنا تتضح مشكلة الدراسة:

1)محمود فتحي أحمد:بناء القصة القصيرة عند الشارونى ،مرجع سابق ،ص58.

وهى القيام بدراسة سوسيولوجية لقصص الشارونى لربطه بالتغيرات التى شهدها المجتمع على مدار نصف قرن، موضحا صور النهضة الأربع وهى "تحرير الوطن وتحديث المجتمع وتعقيل الفكر وتوحيد الأمة"مع محاول لرصد مسار النهضة عند الشارونى عبر المجموعات القصصية الكاملة.

خامسا:أهداف الدراسة.

الهدف الرئيسي الذي يدور حوله البحث هو كيفية المعالجة السوسيولوجية للظاهرة الأدبية في قصص يوسف الشاروني ولذلك تدور الأهداف حول :

- البحث عن المدلول الاجتماعي للقصة القصيرة عند الشارونى.
- مراعاة الأصول التاريخية والأصول الاجتماعية التى مر بها الشارونى خلال كتابة القصة القصيرة.
- معرفة مدى قدرة الشاروني على رسم الواقع المعاصر في قصصه لتوضيح أن"الأدب موازاة رمزية الواقع".
- معرفة جذور النهضة للتعرف على"ماهية النهضة،وما مهامه"ومتى بدأت النهضة فى المجتمع المصرى.
- رصد صور النهضة عبر المجموعات القصصية المختلفه عند الشاروني ، أى التعرف على محاور التجديد فى الحياة الأجتماعيه.

سادساً: تساؤلات الدراسة.

التساؤل الرئيس يدور حول عرض الشارونى لصور النهضة فى الأعمال القصصية له ؟

ويدور بداخله مجموعة من التساؤلات أيضاً:

- ما المضمون الاجتماعي في القصة القصيرة، وما هدفه وتأثيره على القارئ؟
- كيف صور الشارونى النهضة فى المجموعات القصصية؟

- هل اختلف مفهوم النهضة عند الشارونى من العشاق الخمسة عام 1954م إلى الزحام عام 1969م إلى أجداد وأحفاد عام2005م؟
- هل كان تأثير المجتمع فى كتابات الشارونى مختلفاً فى مجموعته القصصية الأولى عن المجموعة القصصية الثانية والثالثة؟
- هل يمكن للباحثة أن تستخلص صور النهضة من الأعمال القصصية للشارونى ؟
- أين تقف المجموعات القصصية فى رصد النهضة ؟
- ما طرائق تعبير الشارونى عن صور النهضة وما مر به المجتمع من صراعات وأزمات ؟

أسئلة كثيرة تثيرها الدراسة وسنحاول الإجابة عنها جهد الإمكان، وبحسب ما يفرضه البحث من محاور متناولة من تشعبات وزوايا، سواء علي المستوي النظري أو التطبيقي.

ولذلك قامت الباحثة بتقسيم الدراسة بعد مدخل الدراسة إلى بابين(الباب الأول يختص بالسياق التاريخى والإطار النظرى للدراسة، والباب الثانى يختص بالتحليل السوسيولوجى للقصص الشارونى) وبعد ذلك النتائج والاستنتاجات ثم الملاحق والمصادر والمراجع.